Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتحسار ضاحكا ... لا يراه سا ... خلقت فى الوجود الا طعاما (١)

وهو مع هذا يريد ، من غيره ، أن يمزق هذا الشعب الذى يتمزق هو من أجله .. من وطنية وحيوية وعرام :

أين ياشعب، قلبك الخافق الحساس ... أين الطموح ، والأحلام ؟
أين ياشعب، روحك الشاعر الفنان؟ ... أين الخيال والالهام ؟
أين ياشعب، فنك الساحر، الخلاق ؟ ... اين الرسوم والأنغام ؟
ان يم الحياة يدوى حواليك ... فأين المغامر ، المقدام ؟
أين عزم الحياة ، لا شيء الا ... الموت ، والصمت والأسى والظلام
عمر ميت ، وقلب خواء ... ودم ، لا تثيره الآلام
وحياة ، تنام فى ظلمة الوادى ... وتنمو من فوقها الأوهام
اى عيش هذا ، وأى حياة ... (رب عيش أخف منه الحمام) (٢)

انه يريد أن يوقظ النيام .. أن يدفع الجامدين بقبضة يده ، أن يلفحهم بحر أنفاسه .. أن يحرقهم بوقدة أشواقه ليخرجوا الى الحياة السليمة البريئة من القيود ..

انى لأحسب لو تجمع قومه فى رجل واحد لهزه هزا عنيفا متواليا ، أو لصفعه صفعة فيها نار وشوك ليفيق .. لتدب فيه الحياة العاملة الساعية الطموح .. الحياة ذات الاشواق ، والغايات ، والرغائب .. الحياة الراكضة المتدافعة .. الجادة العاملة .. البريئة من آفة الركود وعطن الجمود وخدر التبطل ..

قد مشيت حولك الفصول وغنتك ... فلم تبتهج ، ولم تترنم
ودوت فوقك العواصف والأنواء ... حتى أوشكت أن تتحطم
وأطافت بك الوحوش وناشتك ... فلم تضطرب ، ولم تتألم
يا الهي ! أما تحس ؟ أما تشدو ... أما تشتكى ؟ أما تتكلم ؟
مل نهر الزمان أيامك الموتى ... وأنقاض عمرك المتهدم
أنت لا ميت فيبلى ، ولا حى ... فيمشى ، بل كائن ، ليس يفهم(٣)

انه يريد أن يثير حفيظته على المستعمر ، أن يلهب نخوته ، أن يشعل ناره ، فلا يجد ولا أجد أنا معه أقسى من هذين البيتين للاستنفار :

---

(١) قصيدة « أبناء الشيطان » ص ١٢٠ من الديوان .
(٢) قصيدة « الى الشعب » ص ١٥٧ من الديوان .
(٣) قصيدة « الى الشعب » ص ١٧٥ من الديوان .